مجلة الكلمة

باسم عبد الحميد حمودي

صدرت مجلة (الكلمة) في النجف مطلع عام ١٩٦٧ على شكل حلقات ثقافية مرة في كل شهرين، وكان صاحبها وناشرها الاستاذ حميد المطبعي قد فتح الباب عريضاً لكل المبدعين العراقيين والعرب على اختلاف هوياتهم السياسية للكتابة في الكلمة، التي شكلت نواة جبهة ثقافية عريضة اجتمعت فيها مختلف التيارات الفكرية ايام كان النزوع الى اليسار فكرياً سمة لازمة او جاذبة للمثقف الذي امتهنت حقوقه وحريته الشخصية السلطة ودفعته بعيداً عن صيغة القرار ووضعت الكثير من شخوصه في السجون والمعتقلات تارة وخارجها لتتم مراقبة انفاسه.

ثم صدرت الكلمة مرة اخرى ببغداد وناشرها حميد المطبعي ورئيس تحريرها القاص موسى كريدي عام ١٩٦٨ كمجلة اعتيادية تصدر شهرياً، لكن خط (الكلمة) الفكري المتنوع والكفيل بحرية الكتابة لم يكن ليعجب السلطة الثقافية وتوجهاتها الشمولية بعد تموز ١٩٦٨ فاضطر صاحبها الى اغلاقها وفقدت الساحة الثقافية ايامها مجلة رصينة تبشر بالتجديد في الفكر وحرية التناول الابداعي منفتحة على التجارب الجديدة عربياً وعالمياً.

وتحتفي صفحة (ذاكرة) بذكرى (الكلمة) وتختار للقارئ الكريم نماذج من المواد التي نشرت فيها.

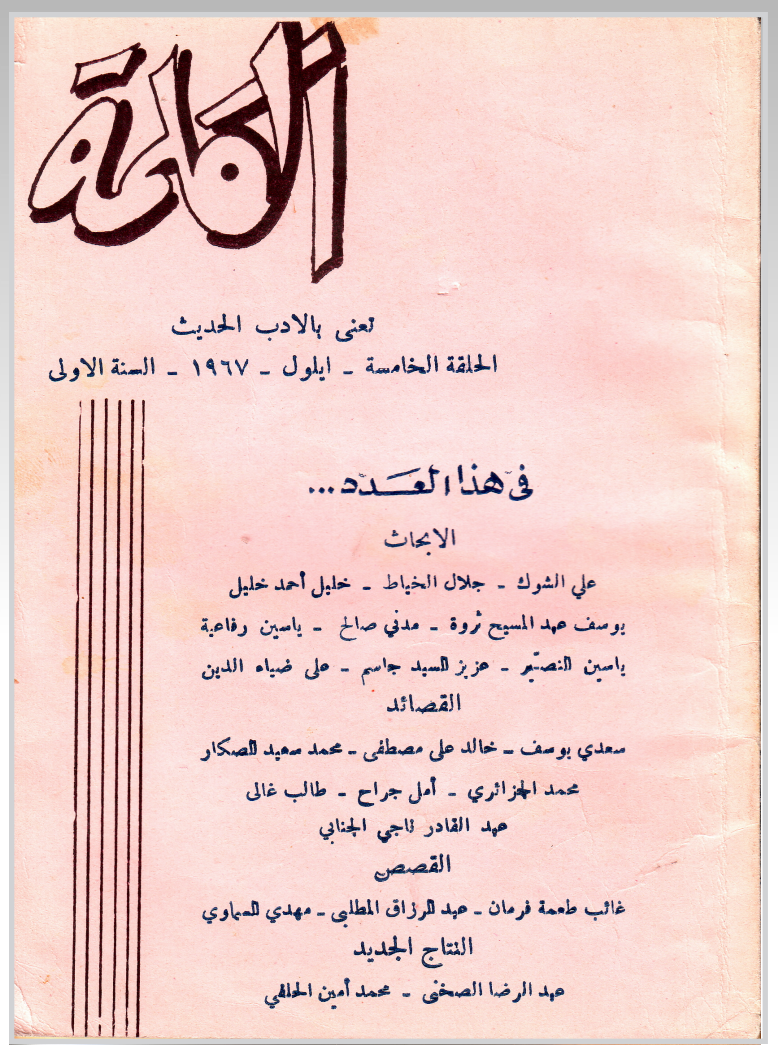
الكلمة
تعنى بالادب الحديث
الحلقة الخامسة - ايلول - ١٩٦٧ - السنة الاولى
في هذا العدد...
الابحاث
علي الشوك - جلال الخياط - خليل أحمد خليل
يوسف عبد المسيح ثروة - مدني صالح - ياسين رفاعية
ياسين النصير - عزيز السيد جاسم - علي ضياء الدين
القصائد
سعدي يوسف - خالد علي مصطفى - محمد سعيد الصكار
محمد الجزائري - أمل جراح - طالب غالي
عبد القادر ناجي الجنابي
القصص
غالب طعمة فرمان - عبد الرزاق المطلبي - مهدي الصماوي
النتاج الجديد
عبد الرضا الصخي - محمد أمين الحلفي

شجرة الدفلى

سعدي يوسف

مهملة في آخر الساحة
أثوابك الفاتحة الخضرة
تلقي عليها عرباتُ النقل، والاحذية، الغبرة
ويضحكُ الاطفالُ في الساحة
يدنون من أذرعكِ المعروقةِ، المحروقة، المرة
يغافلون الحارس المتعب:
-نوارة!
يا عمي الحارس.. هل آخذ نوارة!
.....
لكن اغصانك لن يلمسها الاطفال
لن يسرقوا من زهرها زهرة
فانت بين الشيء والصورة
ضائعةُ الاسماء
ضائعة كالماء
يا قلعة منسية، مهجورة الاقفال
عنيدة، بين خيول النقل، والاحذية السوداء
رافعة راياتها الحمراء في الساحة

خطوط عريضة

جيل الرواد امام تجاربهم القصصية

عبد المجيد لطفي

عندما استعرض تجاربي في كتابة القصة خلال السنوات الطويلة من عمري انتهي الى انه ما من جديد في تلك التجارب ما دامت في جوهرها امتداداً بطيئاً لحركة فكرية يشوبها القلق، فلقد كتبت اكثر قصصي من واقع الحياة، فهي لذلك في اكثرها اشبه بيوميات عادية لولا ما يفيض في جنباتها من الرقة والحنان والالم وعندي ان وضع الحقيقة في اطار فني مشوق هو مسؤولية الاديب بوجه عام وكاتب القصة بوجه خاص. واذ اقول هذا لا اعني ان تجاربي على ضوء هذا كانت حرفية للواقع، فلا فخر لكاتب اذا ما هو اعاد الاشياء بشكلها المألوف، او ناقصة في جوهرها انما الفخر هو في الابداع، والابداع تصوير للواقع مع اضافات اعمق ولكنها من جوهره الكامن غير المرئي لغير عين الاديب!

واذا كانت المدارس الفكرية قد تطورت واستجد فيها الكثير فان ((الحقيقة)) ظلت مع ذلك واحدة وقائمة وانسانية لانها حادثة اما بوجود الانسان وتطوره واما كقاعدة قانونية من قوانين الطبيعة فالنفس البشرية التي تغوص القصة اليوم في

عبد المجيد لطفي

اعماقها بحثاً عن مشاكلها او مشكلاتها هي النفس البشرية الازلية التي ظلت مغلقة دهوراً، والفكر لا يصنع الكثير معها سوى انه اليوم اعمق نفساً في الغوص الى ابعد مما كان يصل اليه فكر الغابرين وتحليلاتهم لما يحصلون عليه..

والسؤال الواجب الآن لاعطاء جواب مناسب هو: ما هي حقيقة التجربة؟ بالنسبة لكاتب القصة هي الخميرة والمعاناة فالخميرة هي وجود بذرة راسية في اللاوعي عند الاديب، اشلاء او متكاملة الملامح ولكنها غير حية، والمعاناة هي اخراج تلك البذرة من مكان ترسبها عند الاديب الى الحياة واعطائها القدرة على الحركة والتكامل بالتفاعل مع ذهن القارئ ووجدانه.

ولما كانت بذور الاشياء او الحقائق انما تترسب في اللاوعي عند الاديب في مجتمعه وبقدر احتكاكه بالحياة فان تجاربنا في القصة كانت في السابق ضيقة وساذجة لان الحياة في تلك الحقبة كانت كذلك.. كانت المشكلات الرئيسة هي موضوعات كاتب القصة، أي ما هو على السطح، اما الجزء المغمور منها فقلما وجد له نصيباً في قلم اديب!

في الواقع اني لا اجاري كتابة القصة الحديثة، ليس قصوراً وعجزاً بل لاعتقادي بان طريقتي في كتابة القصة نموذج طيب ومدرسة لا يمكن ان تبلى.. ولكن تجاربي وانا اكتبها وفق طريقتي واسلوبي، اخذت لوناً جديداً في الاعوام الاخيرة ذلك هو الحوار الفكري المثير او المحفز للذهن وليس الضوء او الحركة او تصوير الشخوص والملامح.. فالحوار الناجح في القصة دليل يقظة واعية لحركة الحياة ومحاولة تطويرها عن طريق تكييف الذهنية العامة لطريقة الحياة المعاصرة او اخذها الى ابعد من ذلك ولكني اذ اخضع اكثر تجاربي الجديدة في القصة لمنطق الفكر واثارة الوجدان بشيء من الالحاف لا افعل ذلك على حساب البناء القصصي واناقة المظهر وفخامة الاداء، وجزالة التعبير بغير ما تكلف وهذا كل ما يمكن ان اكتبه عن تجاربي الان؟

ليكن الاديب عصرياً

عزيز السيد جاسم

قد يحلو للبعض من الادباء امتهان روح العصر وذلك بالقاء انفسهم كلياً في مسارات الماضي المنتهية اذنابها في ارهاصات الحاضر، فتراهم وقد بدوا بتعليب فكري قديم تقمص وجودهم لدرجة يكاد فيها جردها من كل ملامح الحاضر، وهم بهذا الاحتقان المتورم الذي يتخذ من القديم فقط ضرعه الوحيد وقوته الاوحد انما يتحدون طبيعة الاحياء الميالة الى تمكين الانسان الحي على واقعه وظروفه من اجل ان لا يظل سجين المدحورية والفقدان والخضوع المزمن للعائقية البيئية.

ان نظرة واحدة لعصرنا ترينا أي عصر هذا الذي نحياه، انه العصر الذي اودى بحياة الكثير من القيم والمبادئ والاخلاق والمفاهيم والمقولات، وهذا ما خلق عند الانسان تشككا كبيراً بنوازعه واهوائه، وعقله، وكادت مسألة (المراجعة) لكل ما هو موضوع في حين قبل الآن تطغي على كل عوامل الاستقرار والاستنتاج الكاشفة والدارسة والموضحة. ان سرعة العصر لم تعد تسمح للانسان وكفرد بالاخلاد الى ذاته. ان الخلوة الذاتية اصبحت نوعاً من الهروبية المصطنعة التي يوجدها الفار من الزحام بتوجيه بصره الى بقعة نائية معزولة. لقد انتقلت (الاحلام) و (المشاعر الذاتية) لدى الانسان وفي هذا العصر الى مرحلة هي مرحلة (التسامي الجماعي) وذلك بعد ان فرضت الجموع الانسانية مشاكلها وتطلعاتها وقضاياها على الاديب على الرغم من بروز بوادر التملص من التفاعلات الاجتماعية عند جيل من الادباء الذين ظلوا تحت وطاة وسحق الحرب الكونية الثانية فأدركوا بمنظارهم الفكري الخاص ضحالة العالم وتفاهته وبأنه (حماس لا طائل منه). اننا نكون عدائيين تلعننا القيم فيما اذا اتخذنا موقف السارق الذي يحرم الاديب من رومانسيته وخيالاته واحلامه، ان هذا واضح، لذا فان (مادية العصر) وحضاريته المكثفة التي تسطو علنا وبشكل خارق على المشاعر والاحاسيس، يجب ان نروضها نحن من اجل ان لا تكون آليتها هادمة وساحقة ومميتة، ترى كيف يتم ذلك؟ كيف يتم التوفيق بين الآلية والحسابية والتكنولوجية والروتين النظامي الثقيل واوتوماتيكية التحرك البشري في ظل ازدهار وتفوق الحضارات وبين المشاعر والاحاسيس الفردية ومقالب الذات والنزوع الهفهاف والرومانسي والطائر؟ ان ذلك يتم بدون تغليب وذلك عبر درب واحد هو درب الانطلاق من العصر بحثاً عن عصر جديد واخلاقية جديدة واشعاعات جديدة، فالعيش في احضان العصر يكفل واقعية وبدعة مورقة مستمرة الخصوبة، والبحث عن الجديد والطريف والمبهج والرائع في اعماق الغد، ومحاولة نقل مجهولية الغد الى مستقبل مصنوع تسهم في خلقه الارادة والتصميم الجيلي، ويكفل الحلم والامنية والعاطفة النقية الناصعة التي ازالت بسعتها وابوتها لكل العالم دنس الفردية والانانية والاختناق الطامع.

ان العصر الحديث يبدو كمثلث خشبي يقف من رأس واحد وبدون قاعدة على ارضية تشكل معه زاوية حادة، ومسألة توفير الجهود لمنع العالم من السقطة والوقوع في هاوية سوداء تهيب بكل قوى العلم والفكر والفن والادب ان تسعى بمثابرة مؤمنة صابرة لانقاذ هذا العالم. ان الحروب والموجات الطاعونية الخطرة والارهابية القاتلة وسلب الانسان حريته في وضح النهار، كل ذلك شوه جيل الادباء وكتاباتهم فبدت المساوئ والآلام والكوارث بخط بياني يعكس بشكل حاد فاجعة الانسان في عدم توازن واستتباب عالمه، وفي التناقض الحاد والمؤلم بين معتقدات الاديب وافكاره ومعتنقاته من جهة وبين العالم الذي يكافئ هذه الافكار كلها بخذلان مر من جهة اخرى، واذا بمسألة تبديل العالم وتحويله الى الاحسن تظل كما هي، تحرز نصراً لتقع في وتحت طائل انهاك جديد. ومن هنا تاتي جدارة المعاصرة عند الادباء المعاصرين، حيث انهم بمعاصرتهم انما ينقلون انفسهم في مجالات ومتاهات موجودة بتعدد لا متجانس وشاق، وفي هذه الجدارة تتجلى شجاعة المعاصرين في عدم السماح للظروف بتشكيل شخصياتهم وتلفيقها واغراقها بسيل من مؤثراتها ومشوهاتها. ان المعاصر عندما لا يقع خلال صولته الحية تلك، وعندما لا تتزعزع امانيه وتطلعاته الى الافضل، فمعنى ذلك انه اعلن وبشكل صريح انه لا يزال ذلك الشجاع الصريح الجريء الامين لنفسه وحياته. وتظل هذه الشجاعة مؤكدة ديمومتها واستمراريتها الخصبة والباحثة والموجدة في معرض الالتزام المقدام والعنيد بقضايا العصر اللاهبة والحساسة والتي تؤكد بحق شرفها وعظمتها لرعايتها المستمرة للانسان في دحر اعدائه واوصابه.

ان المضامين التي يرعاها المعاصر الاديب بحدب وحنو وايمان هي مضامين تتأكد جوهريتها من طريقها الواضح والمفتوح دون تعقيد في منحها نفسها للانسان دون ان تفكر بتجريده من انبل ما عنده في عشقه للشيء الجديد ذي النكهة اليانعة، (الغد السعيد). ان مضامين المعاصرين لا تنشر العبث والاحساس باللاجدوى والقرف والاشمئزاز من العالم، والحقارة، انها لو كانت كذلك لما كان فيها اكثر من المأساة التي اولاها الانسان ظهره بالكفاح العنيد ضد كل ما يخلد المأساة واليأس والعذاب، اما الشكل والاسلوب عند الادباء المعاصرين فهو اصيل ولكنه يتوخى البساطة في اصالته، فلا تنطع اجوف ولا نمنمة ولا وشي ولا تزويق، بل ادب كلماته موحية مثيرة مؤنسة تخاطب القلب والاحساس والعقل بنية صادقة وود وتفاؤل. ان العصر عصرنا، ونحن رواده وابناؤه، مسؤولون عنه ليحمينا، فلذا فمسؤولية الادباء في خلقه هي مسؤولية العصر: (اننا جميعاً خالقو عصرنا بقدر ما نحن نتاجه، وبوسع ادبائنا ان يلعبوا دوراً هائلاً في تعيين مزاج الفترة التي يعيشون فيها ونفسيتها، فلقد جاءنا بعد الحرب الاولى جيل استخذى لمخاوفه فلنحل دون ظهور جيل آخر مثله) -ج- دونالد آدامز. ان الانسان موهوب لعصره، وهو ملك عصره ونتاجه، وتتمثل جدارته وقابليته لا في التهرب الجبان والشائن عن قضاياه المعاشة، بل في الالتحام الحار والشجاع وذلك لتكون معاناته ومجهوداته حلقة في مجموعة الجهود البشرية، وفي ذلك الطريق الوحيد الذي يحافظ فيه الانسان على صفائه ونقائه ووفائه للعهد الكبير الذي نذر له النفس الانبياء والحكماء والمشرعون والفلاسفة ورجال التاريخ والعلم والعبقرية.

انسان الحزن

طالب غالي

العالمُ احساسٌ ميت
والضحكةُ زيف
ونزيفُ الجرح باعماقي
ليل أحمر
يمتد بصمت، يتكور
والصورة في عمق الليل
يطويها، ينشرها، مثلي
والناس كأشتات الظل
تأتي
تمضي
وأنا أعدو
انسانُ الحزن على الارض
احمل بعضي
واصيح وتبتلعُ الزحمة
اصداءَ النبرة والكلمة
والناس تمر ولا تسمع
وانا أعدو
والشهقة في الدم تمتد
الشهقة تعدو
قدام رؤاي وترتد
تلطم وجهي
تطفئ ومض الغد في عيني
أما يلمع
واجمع نفسي واصيح
يا عيد الناس ألم تبصر يوماً دربي
يا بسمة انت غسلت قلوب الناس
إلا قلبي
الناس تمر ولا تسمع
وصراخي يعلو يتمزع
واعود لأبكي احزاني
واذوب قلبي بعيوني
وأظل احدق في الاعين
عل الناظر لي يتوقف
ويرى قلبي

في قضية الفكر العربي

مدني صالح

١

(١) الاحظ ان نقاد الادب العربي قد افتعلوا اخيراً زوبعة في فنجان وتخيلوا الزوبعة بعد تمام الافتعال اعصاراً شديداً فراحوا يغرقون في الفناجين سفناً واخرى يحرقون. ولجوا ضجيجاً في معركة الاقلام الكسولة المتثائبة: أيلتزمون في ادبهم أم لا يلتزمون؟؟

وتثير قضية الالتزام في رؤوسهم ضجة وتستبد بهم الضجة فيهيجون ويتبادلون تهماً يتشاتمون!! ويتشاتمون حتى ملأوا آفاق اللافكر وساحات اللاأدب بكل المبتكرات الممكنة من فظ القول.

(٢) ويثيرون الفنجان اخرى آملين من الاثارة ظهور فقاعة اخرى، وفقاعة الالتزام لما تزل في الفنجان ويصطنعونها قضية الشعر الكبرى: أيعتمدون قصيدة العرب الاولى مستوى اعلى خالداً لازماً مؤبداً على شعراء العرب عبر العصور وعبر حدود المكان والزمان اطلاقاً ام لا يعتمدون؟

وتستبد بهم ضجة اخرى ويتبادلون تهماً معتمدين سوء النية اصلا وراء كل اختلاف في الرأي فيفقدون وسط الضجة صواباً يتشاتمون.

(٣) ويخضون الفنجان من جديد فتبدو لهم فقاعة اللهجات العربية فيتشبثون بها زوبعة واعصاراً ويدخلون معركة البحر في خضم فنجان قهوة: أيوحدون اللهجات في لهجة عامية واحدة ولجميع العرب يتكلمون بها خطاباً وبها يكتبون؟ وتهيج الاقلام الكسولة في روح دونكيشوتية مترهلة حتى كأن في الفنجان مجال معركة او حتى كأن الفنجان يطيق غير ما تطيق فناجين الله في ارضه وهل تطيق الفناجين غير قهوة للشاربين؟!

(٤) ويهزون الفنجان مرة اخرى ناشدين فقاعة وآملين معركة وقد اعتادوا معارك الفناجين وتمرسوا في فنون الابحار في خضمها ويطاوعهم الفنجان فتبدو لهم فقاعة الاعراب وصعوبة الاعراب وضرورة تجديد النحو وتسييره، وتبدو لهم قضية الحروف اللاتينية كحل لصعوبة النحو والاعراب وصعوبة الاعراب وضرورة تجديد النحو وتسييره، وتبدو لهم قضية الحروف اللاتينية كحل لصعوبة النحو والاعراب نحو عربية ميسرة.

وتهيج الاقلام الصدئة بروح دونكيشوتية طاغية ويفقد الكتاب -وكما هي العادة دائماً- صوابا ويتشاتمون.

وتختفي الفقاعة.. آخر فقاعة.

٢

وهكذا نسي النقد الادبي المعاصر ازمة الفكر العربي ومحنته المزمنة في اربع فقاعات اختلقوها افتعالاً حتى كأن ازمة الفكر العربي ليست ازمة حرية اولا وآخرا، وحتى كأن محنته الكبرى ليست محنة عبودية طاغية قوقعته في مدرسية كلامية ما تعداها الى آفاق انسانية قط، والا فهل لغة العرب، نحواً وصرفاً وبلاغة حقاً في محنة غير محنة ضعف الجهات الموكلة بتدريسها؟

وهل حقاً ثمة التزام فكري غير التزام الكرامة واحترام الكلمة؟ وهل ثمة سبيل الى توحيد اللهجات والارتفاع بها الى مستوى كتابي يعتمد عليه الا عن طريق توسيع ظل الحضارة والارتفاع بالامة الى مستوى ثقافي واحد تذوب فيه لهجات الجهل المتباينة في لهجة الثقافة الواحدة؟ وهل ثمة سبيل الى بلوغ هذا بمناوشات كلامية ام ان الامر يتعلق اولاً واخراً بتطوير قطاعات امة العرب المتخلفة وتوحيدها في مستوى معاش تتلاشى في وحدته جميع اللهجات؟

واخيراً هل حقاً ان قضية الشعر هي قضية شعر حديث ام انها قضية كل حديث معاصر في بيئة تقليدية؟

٣

(١) ثم نجد الطامة الكبرى، والطامة وما ادراك ما الطامة؟؟ طامة محاولة عبور الابحر في كشتبان وطامة ذرع البيد وما بسط الله من ارض ورفع من سماء بابرة ومحاولة اطفاء شمس بعطسة وتزداد الضجة: الى التراث والى التراث!! حتى كأن العرب حقاً قد غادروا التراث بعض خطوة او عشر لحظة.

(٢) ويتلهى اساطين حبر وورق العرب وفطاحل اقلام الامة وسط الضجة الساذجة بسؤال: كيف نبعث التراث؟ وكيف نحدد موقفنا منه؟ وكيف نوفق بين انجازات التراث وانجازات الحضارة الغربية؟ ويثيرون هذه الاسئلة وكأنهم غرباء عن العصر، وحتى كأن ١٩٦٧ سنة وافدة غربية غريبة بكل محتوياتها.

وهذه اسئلة يثيرها في رؤوس فطاحل فكر الامة جهل وتثيرها في صدورهم امية عارمة مستفحلة تزيد الصدور ضيقاً على ضيق وتزيد الافاق ظلمة على ظلمة.

والنتيجة محاولة تحنيط ومحاولة غلق اخر نافذة مطلة على النور من اجل قوقعية تشتد فيها الظلمة حندساً ويشتد فيها فساد الهواء وهي محاولة نجحت في عهود المدرسية الاسلامية واستفحل نجاحها في صد ومنع ورد نسبية وانسانية وديناميكية فلسفة الاغريق، واستفحل نجاح المحاولة استفحالاً ثبت للمدرسية اصولاً وفروعاً، واستفحل نجاحاً حتى استطيبت البيئات الاسلامية النوم غطا لا انقطاع ولا انفكاك تحت اغطية مدرسية عتيقة.

وطال النوم واشتد سباتاً حتى صار تخليد النوم وتأبيد السبات في مدرسية لا نهاية لها نمطاً لتفكير وعنواناً لفكر ومقوماً لفلسفة وهندسة لمجتمع وبناء لأمة.

وظهرت طبقة فطاحل فكر تتبضع وتنتفع من شد اغطية المدرسية فوق رؤوس القوم شداً يزهق آخر نفس.

وصار الخنق فكراً وصار الخناقون قادة فكر ومهندسي حياة في سوق الطامة الكبرى طامة محاولة عبور الابحر في كشتبان وذرع ما بسط الله من ارض ورفع من سماء بابرة.

وبعد، هذه هي الفقاعات الخمس التي ارهقت كواهل كتاب ونقاد العرب منذ بداية اربعينيات ادبهم.

ان الاهتمام بهذه الفقاعات حتماً ليس بأدب ولا بقضية ولنا عودة مفصلة حول قضية الادب العربي.

ونحن انتهينا هنا في الزمان

فوزي كريم

(١)
من البحر، أحمل وجهي
وأهجر ظل المرافئ،
كفي على الليل- من رعشة الخوف-
تنهل ريحا
ويهدأ رمل الهجيرة لي -كي يقال
إختفى ها هنا عاشق..
انت لي في المتاه جواد جريح
ولي دمعتان
وحيث اقتفى الناس سحر الظلال
انتهينا معاً -كي يُقال
اختفى ها هنا عاشقان
ومن زرقة البحر
جئت، اصطفيت
بعينيك لومي
وعبرك ايقظني النائمون
بأحلامهم
وطأتني نجوم الجياع
ومن عينك امتد بي خاطر
(صدقيني
ان بيت المسافر يهدأ عند المتاع
ولو اظلم الدرب، او قوضته المسافة
لا يختفي عند اهدابه، صدقيني
ولكنه لو رأى دمعتين
من الحزن تكبو على وجنتين
لهزته احلام ليل الغرابة
وماتت خطاه..)
هبيني يديك
انتهاء بها زهرة الموت، سفر الكآبة
ونهديك، اهديهما من دمائي
ومن غابر الارض سحر الكتابة
واهديهما قسوة الساعدين
فنحن انتهينا هنا في الزمان
على ربوة لا تراها سحابه
(ومن رملة الجوع هذا الزمان
ففيه الرجال استحالت نساء
ومن سورة الارض، من قبضتيه
تحولن حتى النساء)
هبيني يديك
نرى، ان درب السماء
خيول مطهمة، أو سواحل نوم
عتيقه
ونبصر اوجاع ارض تمشى
على عالميها، سراب الحقيقة
(٢)
(هنا اظلمت شهوة السيف
فوق الرقاب
وجاء النعي، فليلُ المدينة
طير ينقر عين الإله الحزينه
واحنى الرجال الرؤوس العجاف
فقد اينعت كلها للقطاف)
هبيني اذن ظلمة السيف في
دمعتين
ارى فيهما شهوتي، مرتين